التحليل الاعرابي في كتاب القراءات وعلل النحويين فيها المسمى: (علل القراءات)

زينب شامل محمود

The Grammar Analytical in the Book of Readings and It`s Linguistics Faults As Known (The Readings Faults)

Zainab Shamil Mahmood

1-The Arabic language is the language of eloquence and demonstration and the way that reaches to the language knowledge is the grammar

2-The grammar phenomena consider an apprehensive phenomena that extinguished the Arabic language through ages, where Allah chose it as the writing language for the Holly Quran, so the Muslim cannot understand the Quran verses without knowing the grammar and this is the honour from Allah to the Arabic language.

3-The relationship between the Qur’anic readings and the grammar is much related relationship where the grammar was established and built it`s foundations on the Holly Quran and Qur’anic readings

4-The search dealt with the grammar analytical for (Azhari) in his book, the readings and the faults of linguistics in it, the search started with the definition of grammar, the need to the grammar ,the moves and the importance and the reason of grammar, and the relationship between the grammar and the linguistic readings .

L'analyse grammatical dans le livre des lectures et les problèmes des grammairiens qui y existent nommés ((Les problèmes des lectures))

Zaynab shamel Mahmoud.

1-La langue arabe est la langue de l'éloquence et de l'évidence, et que la façon de connaître l'éloquence de la langue est l'analyse grammatical.

2-Le phénomène de l'analyse grammatical est caractérisé par un phénomène distinctif qui exprime la langue arabe à travers les âges, comme choisi par Allah comme la langue de son livre saint, la raison pour le musulman ne peut pas bien comprendre les versets du saint Coran sans l'analyse, et c'est vraiment une honneur de la part d'Allah pour la langue arabe.

3-Les relations entre les lectures coraniques et l'analyse grammatical est une relation parfait c'est que la grammaire a grandit et que ses règles étaient construits comme règles du Coran et des lectures coraniques, et ce qu'on a ajouté d'ailleurs dans cette relation était la condition des savants de lire parfaitement selon l'approbation de la langue arabe en aucune façon.

4-La recherche alors a prit l'analyse chez Al Azhari dans son livre *Les lectures*, et les discussions sur des problèmes des grammairiens, il a d'abord commencé sa recherche par la définition de l'analyse grammatical et sa nécessité d'exprimer les mouvements, l'importance, et le but, puis la relation entre l'analyse et les lectures et grammaticales.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن اللغة العربية لغة الفصاحة والبيان، وإن السبيل الموصل لمعرفة فصاحة اللغة هو الاعراب، وتعد ظاهرة الإعراب ظاهرة مميز ميزت اللغة العربية على مر العصور، إذ اختارها الله تعالى لغةً لكتابه الكريم، لذا فلا يمكن للمسلم فهم آيات القرآن الكريم فهماً دقيقاً بدون معرفة الإعراب، وهذا من تشريف الله تعالى للغة العربية .

والعلاقة بين القراءات القرآنية والإعراب علاقة وثيقة؛ إذ أن النحو نشأ وبنيت قواعده من القرآن الكريم والقراءات القرآنية، ومما زاد في توثيق العلاقة بين النحو والقراءات هي أن من بين الشروط التي وضعها العلماء للقراءة الصحيحة هي " موافقة القراءة للعربية بأي وجه كان "(١)، ولاقت القراءات القرآنية عناية واضحة نلتمس ذلك في المؤلفات واستشهاد النحاة بالقراءات في قواعدهم .

والأزهري من اللغويين اللذين استشهدوا بالقراءات وأولوها اهتماماً فائقاً يبدو ذلك واضحاً في ما وصل إلينا من مؤلفاته، وتتجلى عنايته بوضوح في كتابه القراءات وعلل النحويين فيها.

وفي بحثي هذا اتحدث عن التحليل الإعرابي عند الأزهري في كتابه القراءات وعلل النحويين فيها، بدء البحث بتعريف الإعراب وبيان الحاجة إلى الإعراب والحركات وأهمية الإعراب والغرض من الإعراب ثم العلاقة بين الإعراب و القراءات النحوية، وبعدها ذكرتُ التحليل الإعرابي عند الأزهري ومن أهم ما ذكرت من مواضيع التركيب، النداء، والقراءات بين الرفع والنصب وبين الرفع والجزم وبين النصب والجر.

---

(١) البرهان ١/٣٣١، و مناهل العرفان ١/٣٦٩ .

وهذا البحث هو ما جادت به نفسي فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله – جلّ وعلا –، وإن كان فيه من خطأ فحسبي أني طالبة علم أخطئ وأصيب، وأن الكمال لله تعالى وحده . والحمد لله أولاً وآخراً

الإعراب لغة: الإبانة عما في النفس، وهو مصدر الفعل أعرب ومعنى أعرب أبانَ، يقال: أعرب الرجل عن حاجته، أي أبان عنها(١).

قال الأشموني (٩٠٠هـ): "الإعراب في اللغة مصدر أعرب أي أبان أو أظهر أو أجال وحسن أو غير أو أزال عرب الشيء وهو فساده، أو تكلم بالعربية، أو أعطى العربون، أو ولد له عربي اللون، أو تكلم بالفحش، أو لم يلحن في الكلام، أو صار له خيل عراب، أو تحبب إلى غيره"(٢).

الإعراب أصطلاحاً: هو تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليه(٣)، قال سيبويه (١٨٠هـ): "هذا باب مجاري أواخر الكلم في العربية، وهي تجري على ثمانية مجارٍ، على النصب والجر، والرفع والجزم، والفتح والكسر، والضم والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهنّ في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح ضرب واحدٌ، والجر والكسر ضربٌ واحدٌ، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف. وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين مما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل منها عامل من اللفظ بالحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب، فالنصب والجر والرفع والجزم لحروف الإعراب"(٤).

والإعراب " أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العمل في آخر الكلمة"(٥).

---

(١) ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٩١.

(٢) شرح الأشموني: ١/ ٤١.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٥١، وشرح قطر الندى: ٦٤.

(٤) الكتاب : ١/١٣.

(٥) الجامع الصغير في النحو: ١١.

وذكر ابن السراج (٣١٦هـ) : أن الإعراب أن يتعاقب آخر الكلمة حركات ثلاث، ضم وفتح وكسر، أو حركتان منها فقط، أو حركتان وسكون، باختلاف العوامل، فإذا زال العامل زالت الحركة والسكون(١).

وجاءت تسمية الإعراب من إحدى ثلاث أوجه كما قال أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ): "أما الإعراب ففيه ثلاث أوجه : أحدها أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني مأخوذ من قولهم : أعرب الرجل عن حجته إذا بينها ... فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعراباً.

والوجه الثاني: أن يكون سمي إعراباً لأنه تغيير يلحق أواخر الكلم من قولهم : عربت معدة الفصيل إذا تغيرت، فإن قيل : العَرَبُ في قولهم: عربت معدة الفصيل معناه الفساد، وكيف يكون الإعراب مأخوذاً منه ؟ قيل: معنى قولك : أعربت الكلام أي أزلت عربه وهو فساده، وصار هذا كقولك : أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل إذا أزالت شكايته...

والوجه الثالث: أن يكون سمي إعراباً لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه ... فلما كان المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه سمي إعراباً"(٢).

ومن المعروف أن النحو العربي – منذو بدأ – عُني بمهمتين : الأولى: صحة تأليف الكلم للإبانة عما في النفس من المقاصد، والية معرفة أحوال الأواخر من إعراب أو بناء إلا أن النحاة وخاصة المتأخرين صرفوا اهتمامهم وعنايتهم إلى المهمة الثانية، فأطالوا الكلام، وأمعنوا في الجدل حوله وأسهبوا في تعداد العوامل وأنواعها وبسطوا القول في العربات والمبنيات، وذكروا اسباب الإعراب والبناء، وأنواع الإعراب وعلامات كل نوع(٣)، فكان اهتمام العرب وعنايتهم بالإعراب واضحاً يقول عن ذلك إبراهيم

---

(١) ينظر: أصول النحو: ٤٤.

(٢) اسرار العربية: ١٨ – ١٩.

(٣) ينظر: نظرات في اللغة والنحو: ٣٠ – ٣١.

مصطفى: " كان العرب شديدي العناية بالإعراب، وكان حسهم به دقيقاً يقضاً، يعدونه عنوان الثقافة العامة، والأدب الرفيع، والحلق المهذب...

وقد أطالوا بذلك مراقبة أواخر الكلمات، وربما اختلفوا فيها، وتجادلوا عندها. وطول هذه المراقبة ودأبهم عليه هداهم إلى كشف سرّ من أسرار العربية عظيم، وهو أن هذه الحركات ترجع إلى علل وأسباب يطرد حكمها في الكلام، ويمكن الرجوع إليها والاحتجاج بها"(١).

والحق أن الإعراب يستحق كل هذا الاهتمام لأن به يتبين معنى الكلمة ويزول غموضها، يقول الدكتور فاضل السامرائي: "إنّ الإعراب يبين عن المعاني، ويكشف عنها ولولاه لكان الكلام مبهماً غير مفهوم ولا معلوم ... فقولك لا يذهب محمود يحتمل النفي والنهي، فإن قلتها برفع الفعل كنت نافياً وإنّ قلتها بالجزم كنت ناهياً"(٢).

والإعراب "يساعد على وضوح المعنى وتحديده، ويزيل اللبس، ويكشف الغموض، ويعطي الكلمات حرية الحركة فتتنوع"(٣)، وهو "معبر لفهم المعاني، ومركب للغوص عليها، وأداة لتحليل الكلام وبيان أركانه ومعطياته، وبهذا المعنى الواسع يمكن أنّ يكون من صميم الإعراب النطق الصحيح، والقدرة على تمييز المعاني، ومعرفة أركان الجملة ومتمماتها"(٤).

ويمكن القول إنّ " الإعراب هو عنوان العربية، بل هو روحها وجوهرها، ومن غير الممكن أن يتصدى أحد لدراسة العربية بعيداً عن الإعراب ودلالاته وأحكامه وعلاماته"(٥).

---

(١) إحياء النحو: ٩ -١٠.

(٢) الجملة العربية والمعنى: ٢٧

(٣) الإعجاز في تعدد وجوه القراءات: ٩٦ .

(٤) التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية في كتاب سيبويه: ١٠٦.

(٥) الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص: ١٠.

ويأتي الإعراب لبيان الفرق بين المعاني، فإذا اخبر عن الاسم بمعنى من المعاني المفيدة فإنه يحتاج للإعراب ليدل على ذلك المعنى(١).

ويعد الإعراب " الجانب العسير الوعر من قواعد العربية، فيه يتجلى إلتواء المسالك وتشعب الدروب، وبه تتصرف الألفاظ في معانيها التي يحتملها، ووجوهها التي تتحملها وبه يستدل على الجزء الأكبر من معنى التركيب"(٢)، وبه يعرف "بيان ما للكلمة في الجملة، وما للجملة في الكلام من وظيفة لغوية، أو قيمة نحوية"(٣).

ويمكن القول: أن عملية الإعراب هي "العملية المتمثلة في بيان الوظيفة النحوية التي يؤديها اللفظ المفرد داخل الجملة لتفسير الحركة التي استحقها، وفي هذا المقام يتحول المصطلح إلى قرينة على العملية التجريدية التي ينجزها الفكر والتي تحجب عملية ذهنية تتمثل في إقامة جسر تفسيري ذي أتجاه تعليلي مزدوج: العلامة الصوتية التي هي حركة قصيرة أو حركة طويلة أو مقطع تُنبىء عن الوظيفة النحوية، والوظيفة النحوية المستنبطة هي التي تعطي الحركة مسوِّغاتها، ونقطة الوصل بين طريق الذهاب وطريق الإياب على هذا الجسر التفسيري هو تحديد جوهري لعملية إنتاج المعنى: بإدراكه عند التلقي، وبتسييجه عند الإفضاء. وفي كلتا الحالتين يتحول الإعراب إلى حصن للمعنى"[٤]، فهو "أية السليقة الفنية في التراكيب العربية المفيدة"(٥).

إنّ الإعراب هو الطريق الموصل إلى بيان مكانة اللغة وفصاحتها، ويكفي اللغة العربية أن الله تبارك وتعالى: اختارها لغة لكتابه الكريم؛ لذا صار من "الواجب على من عرف أنه مخاطب بالتنزيل، مأمور بفهم كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) غير معذور بالجهل بمعناهما، غير مسامح في ترك مقتضاهما – أن يتقدم فيتعلم اللسان

---

(١) ينظر: المفصل: ١/ ٥٠.

(٢) نحو التيسير دراسة ونقد منهجي: ٢٥.

(٣) قضايا نحوية: ٧٩ .

(٤) العربية والإعراب: ٦٥.

(٥)اللغة الشاعرة: ٢.

الذي أنزل به القرآن، حتى يفهم كتاب الله، وحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إذ لاسبيل إلى فهمها دون معرفة الإعراب، وتمييز الخطأ من الصواب؛لأن الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني ... فلو ذهب الإعراب لاختلطت المعاني، ولم يتميز بعضها من بعض، وتعذر على المخاطب فهم ما أريد منه، فوجب لذلك تعليم هذا العلم، إذ هو أوكد أسباب الفهم، فاعرف ذلك ولا تحد عنه، فإنه علم السلف الذين استنبطوا به الأحكام وعرفوا به الحلال والحرام"(١).

ولابد من الإشارة إلى أن الإعراب لم يكن وليد فكرة أو وضع وضعه النحاة الأوائل؛ لتوضيح الكلام وبيان المعنى بل أنه كان موجوداً في كلام العرب يتكلمون به بطبيعتهم وسليقتهم التي نشؤا عليها " فالحركة الإعرابية في اللغة العربية ظاهرة موجودة على أواخر كلماتها في تراكيبها، وفي أقدم النصوص العربية المعروفة، وكان لهذه الحركات معان في نفس العربي المتحدث بالعربية على سجيته وطبيعته"(٢)، فالإعراب هو الوسيلة التي اتخذها العرب لبيان معنى كلامهم وتوضيحه للسامع؛ لذا فإن " معظم المهتمين باللغة العربية وفقهها يجمعون على أن الإعراب سمة واضحة من سماتها، وأنه ضروري وإن إلغاءه يؤدي إلى اللبس في الكلام أو جمود العربية في تراكيبها وقتل الطاقة الكامنة فيها"(٣)، فالإعراب "ظاهرة موجودة في العربية منذ أقدم العصور المعروفة حافظت عليها لأنها تمثل أداة طيعة تساعد المتكلم ليتسع في كلامه معبراً عما في نفسه من معان"(٤)، وعلى أساس هذه السليقة اللغوية "جاء علماء العربية فقعدوا هذه الظاهرة ووضعوا لها المصطلحات والقوانين العمة، وبينوا ما ينطق عليها، وما يشذ عنها، وسبب ذلك وعلته"(٥).

---

(١) تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: ٢١- ٢٢.

(٢) في نحو اللغة وتراكيبها: ١٥٠

(٣) بحوث لغوية: ٣٥-٣٦.

(٤) في نحو اللغة وتراكيبها: ١٥٠ .

(٥) ظاهرة الإعراب في العربية: ٨٣.

ولأهمية الإعراب أطلق النحاة على الإعراب النحو وبالعكس على النحو الإعراب لارتباطهما الشديد فهما علم واحد، كما يقول الزجاجي (٣٣٧هـ): "ويسمى النحو إعراباً والإعراب نحواً سماعاً لأن الغرض طلب علم واحد"(١)، فكلاهما "تعبير عن العلاقات التأليفية في الكلام، وكلاهما تعبير عن المعنى العام للكلام"(٢) .

فالعلاقة وثيقة بينهما فكلاهما مرتبط بالآخر، بل هناك من يرى أنهما واحد، فقد عرف ابن منظور (٧١١هـ) الإعراب بقوله : "والإعراب الذي هو النحو، إنما هو الابانة عن المعاني بالألفاظ "(٣).

ومن النحاة من يرى أن الإعراب لا يمثل حركة الحرف الأخير فقط، فربطوا بين كون الإعراب حركة الأخر وبين كونها مسببة عن عامل في الكلام وتبن عن معنى(٤).

ويقع الإعراب بعد عقد الكلام وتركيبه؛ لأن معنى الحركة في الكلمة ناتج عن العلاقة التي تربط العامل بالمعمول في تركيب الكلام(٥)، فالإعراب "تعبير عن المعنى العام الذي يمثل الموضع جزءاً منه أو معنى من معانيه، وليس الإعراب حركة تظهر على الآخر فقط"(٦)، وكما قيل عن الإعراب أنه علم يوصل إلى معرفة أحكام أجزاء الكلام عند ائتلافها(٧) .

الحاجة إلى الإعراب والحركات

قال الزجاجي (٣٣٧هـ): "إن الاسماء لما كانت تعتروها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني،

---

(١) الإيضاح في علل النحو: ٩١.

(٢) دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء: ٢٣.

(٣) لسان العرب، باب الباء فعل العين.

(٤) ينظر: المقرب ١ / ٤٧.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١/ ٨٣.

(٦) دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء: ٢٣ .

(٧) ينظر: المقرب: ١/ ٤٥ .

بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني فقالوا : (ضرب زيدٌ عمراً)، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به وقالوا: (ضُرِبَ زيدٌ) فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسم فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه، وقالوا : (هذا غلام زيدٍ) فدلوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم يقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني"(١).

فالإعراب هو روح النحو و "النحو معرفة لا رواء لها إلا الإعراب، ولا يعرف النحو إلا من عاناه، ولا يعرف سر الإعراب إلا من طعم لذة الإفصاح به، ولا يدرك خبايا الدلالات إلا من وقف على ظلال المعاني من خلال ضرورة النحو وشقائق التراكيب "(٢) .

والحركات الإعرابية التي وضعت في أواخر الكلمات " لم يؤتَ بها اعتباطاً، ولم يلتزمها العرب عبثاً، ولم يكن المقصود منها الرغبة في التخفيف، وخشية البطء عند الإدراج فقط، ولم يكن الغرض منها التوصل إلى النطق بالحروف فقط، وإلا ما اطردت على نظام واحد، وما أخذت سمتا معيناً، ولأبيح لهم أن يغيروا منها ويبدلوا فيها ما شاءوا، ما داموا لا يهدفون منها إلى شيء، ولا يقصدون بها غاية، ولما فزع أبو الأسود مما سمع، ولا فزع غيره مما وقعوا فيه، ولما تمدح الناس بالفصاحة، ولا ضربوا المثل بالفصحاء فما دامت المسألة توصلا إلى الكلام، وتمكناً من النطق، فليفتن كل فيما يفعل، بل ليكن هذا الافتتان والمخالفة ... ضرباً في البلاغة، وبراعة في التعبير"(٣)، فالحركات تبين وتوضح معنى الجملة وبدونها لا يكون للجملة معنى أي أنها تكون غامضة و به يمكن أن نفرق بين جملتين " هذا قاتلٌ أخي بالتنوين، وقال

---

(١) إيضاح علل النحو للزجاجي: ٧٢.

(٢) العربية والإعراب: ٩٩.

(٣) مدرسة البصرة النحوية: ٣١١.

الآخر : هذا قاتلُ أخي بالإضافة، لدلَّ التنوين على أنه لم يقتله، ودلَّ حذف التنوين على أنه قتله"(١) .

ودور الحركة الإعرابية لا يقل أهمية عن دور أي حرف في الكلمة للوصول إلى المعنى الدلالي للجملة(٢).

أهمية الإعراب

الإعراب من أهم العلوم وأجلها فهو " الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"(٣)، "وقد عُلم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه"(٤).

ولو لم يكن الإعراب موجوداً في لغة العرب لأدى ذلك " إلى لبس في الكلام أو جمود العربية في تراكيبها، وقتل الطاقة الكامنة فيها، ... ولعل أسلوب التقديم والتأخير في العربية أصدق دليل على أهمية الأعراب الذي لولاه لأصبحت اللغة جامدة، و لفقدت حريتها في التعبير وقدرتها على التفنن في القول"(٥).

---

(١) تأويل مشكل أعراب القرآن: ٥٤.

(٢) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها: ١٦٠.

(٣) الصاحبي: ٧٧.

(٤) دلائل الإعجاز: ٢٣.

(٥) بحوث لغوية: ٣٦-٣٧.

فيمثل الإعراب "عنصراً تعبيرياً يشارك البنى التركيبية في أداء معنى الكلام وفهمه"(١)، إذ له دور في "المعنى وفهمه، أي في وظيفة التفاهم؛لأن المعاني جزء أساسي من المعنى العام للكلام"(٢).

وللإعراب فضل في : "حسن الفهم والإفهام وبلوغ الغرض بالكلام فربما يتكلم متكلم بخلاف ما يريد فأي نقيصة أعظم من أن يريد الإنسان أن يعبر عما في ضميره فلا يقدر إلا بتحريف الكلام وتغييره"(٣)، وكما "يدل الإعراب على المعنى يدل المعنى على الإعراب ولقد أوصى النحاة أن يلتزم المعنى في الإعراب، فلا يقدر الإعراب إلا بالأخذ بالمعنى؛ لأن الإعراب إنما يقع للمعاني وللاختلاف فيما بينها"(٤).

الغرض من الإعراب

إنّ من أهم أغراض الإعراب(٥):

١- الإبانة عن المعاني: الأصل في الإعراب أن يكون للإبانة عن المعاني، فهناك عبارات لا يمكن فهمها إلا بالإعراب فمثلاً قولنا : ما أحسن زيداً يدل على التعجب ولو قلنا : ما أحسنَ زيدٌ يدل المعنى على النفي، ولو قلنا ما أحسنُ زيدٍ يدل المعنى على الاستفهام . فلو لم نبين الإعراب لحدث التباس بين الجمل.

---

(١) كتاب الإعراب ١٤ – ١٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٩١.

(٣) تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: ٦٣.

(٤) دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء: ٤٩ .

(٥) ينظر: معاني النحو: ٣٠ – ٣٥، و الجملة العربية والمعنى: ٤٣– ٥٢، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص: ٣٦ – ٤٨ .

٢- السعة في التعبير:- الإعراب يعطي للمتكلم سعة في التقديم والتأخير مع المحافظة على المعنى العام للجملة فمثلاً نقول : أعطى محمدٌ خالداً كتاباً، محمدٌ أعطى خالداً كتاباً، خالداً أعطى محمدٌ كتاباً كتاباً أعطى محمدٌ خالداً ... الخ، و هذه السعة في التعبير في كل الجمل السابقة (محمدٌ) هو الفاعل و(خالداً) هو المفعول به ولكن الإعراب أعطى حرية وسعة للمتكلم في صياغة الجمل.

٣- الدقة في المعنى : الإعراب يمنح اللغة دقة في التعبير عن المعاني، ويُمكن المتكلم من التعبير عن المعاني التي يريدها بدقة، فمثلاً: صبرٌ جميلٌ و صبراً جميلاً فإنّ الجملة الأولى : جملة اسمية وهي أمر بالصبر الدائم الطويل، والثانية: جملة فعلية وهي أمر بالصبر غير الدائم. فتكون الأهمية في الجملة بحسب التقديم والتأخير أو تغيير العلامة الإعرابية.

الإعراب و القراءات القرآنية

إن الصلة وثيقة بين القراءات القرآنية والإعراب، وهي صلة وثيقة بدأت منذُ بدأ النحو العربي، ومن الملاحظ أن النحاة الأوائل كانوا قراء " ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلائموا بين القراءات والعربية"[١]، وهذا ابن مجاهد (٣٢٤هـ) يقول: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات الناقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين . ومنهم من يعرب و لا يلحن و لا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته و لا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه. ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه"(٢).

---

(١) أثر القراءات في الدراسات النحوية: ٧٧ .

(٢) السبعة في القراءات: ٤٥- ٤٦.

وإذا ما وضعت مقارنة بين الإعراب والمعاني في الآيات القرآنية، نجد حدوث تنازع بين المعنى وقواعد الإعراب؛ إذ أن النحاة يسلكون منهجين في توجيه الإعراب والمعاني القرآنية، فمنهم من ينظر إلى قواعد الإعراب دون النظر إلى صحة المعنى، ومنهم من ينظر في صحة المعنى ولو أدى ذلك إلى الخروج عن قواعد الإعراب(١)، فلابد أن يعرب الكلام وفق المعنى المراد له، ومتى ما بُني الإعراب " على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد"(٢).

التحليل الإعرابي عند الأزهري

الأزهري صاحب مذهب عدل في القراءات وفي النحو، ومن ما ذكره الأزهري: التركيب

في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ (٣).

" قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: قال: (ابنَ أمَّ) نصباً .

وقرأ الباقون : (ابن أمِّ) خفضاً "(٤) .

قال الأزهري: "من فتح (ابن أمَّ)، فلأنهما اسمان جعلا اسماً واحداً، مثل: لقيته كفةً كفةً، وخمسةَ عشرَ.

ومن قال: (ابن أم) أضاف ابن إلى أمِّ، وحذف ياء الإضافة؛ لأن كسرة الميم دلت على حذفها "(٥) .

قال الزجاج (٣١١هـ): " فمن قال ابن أم بالفتح فإنه إنما فتحوا ابن أمّ وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم، وأن النداء كلام محتمل للحذف فجعلوا ابن وأم شيئاً واحداً

---

(١) ينظر: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم: ٢١٣.

(٢) مغني اللبيب: ٢ / ١٨٦.

(٣) سورة الأعراف: ١٥٠ .

(٤) علل القراءات: ١/٢٣١، وينظر: السبعة: ١٠٣، والتيسير: ١١٥ .

(٥) علل القراءات: ١/٢٣١، وينظر: إعراب القراءات السبعة وعللها (١ / ٢٠٩) .

نحو خمسة عشر، ومن قال : ابن أمِّ – بالكسر – فأنه أضافة إلى نفسه بعد أن جعله اسماً واحداً"(١) .

فابن أم اسمان مبنيان على الفتح لتركبهما مثل الأعداد المركبة، كخمسة عشر، أو الظروف المركبة مثل صباح مساء، وتكون حركة ابن أم حركة بناء[٢]، وهذا التركيب تركيب مزجي(٣)

النداء

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾(٤).

"قرأ الحضرمي: وحده: (لأبيه ءَازر) رفعاً، وقرأ الباقون : (ءازرَ) نصباً"[٥].

قال الأزهري : " من قرأ : (آزرُ) فعلى النداء : يا أزرُ، ومن قرأ : (آزرَ) فهو في موضع الخفض لأنه بدل لـ(أبيه)، المعنى لآزر، ونصبه لأنه لا ينصرف"(٦).

وفي قوله تعالى :﴿ أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (٧)، و﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ (٨)، و﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (٩).

" قرأ ابن عامر وحده : (أيُّهُ) بضم الهاء فيهن .

وقرأ الباقون : بفتح الباء فيهن "(١٠) .

---

(١) معاني القرآن وأعرابه: ٢ / ٣٠٧ .

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣ / ٤٥٨ .

(٣) ينظر: اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤ / ٣٣ .

(٤) سورة الأنعام: ٧٤ .

(٥) علل القراءات: ١/ ١٨٦ ينظر: النشر: ٢/ ٢٥٩ .

(٦)علل القراءات: ١ / ١٨٦ وينظر: معاني القرآن للفراء: ١ / ٣٤٠ .

(٧) سورة النور: ٣١.

(٨) سورة الزخرف: ٤٩ .

(٩) سورة الرحمن: ٣١ .

(١٠)علل القراءات: ٢ / ٤٥١ وينظر: السبعة ٤٥٤ .

قال الأزهري : " القراءة (أيها الناس) أي اسم مبهم مبني على الضم لأنه منادى مفرد، وهاءٌ لازمة لأيّ للتنبيه، وهي عوض من الإضافة في أيّ لأن أصل أيّ أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر، وإذا انثت : قلت : أيتها المرأة .

واجتمع القراء على فتح الهاء في قوله ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾(١) فدل ذلك على أن القراءة يا أيها كذلك "(٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾[٣]

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم (الساعة اُدخلوا) بضم الألف .

وقرأ الباقون : (الساعة أدخلوا) مقطوعة الألف"(٤).

قال الأزهري: "في قراءة الأولى نصب (آل فرعون)؛ لأنه مفعول به ونصب (أشد)؛ لأنه مفعول ثانٍ "(٥) .

وفي القراءة الثانية يقول الأزهري: " ومن قرأ (أدخلوا) فيه ضمير القول...، المعنى ويوم تقوم الساعة يقول الله : ادخلوا يا آل فرعون نصب (آل) لأنه نداء مضاف "(٦).

المشبهات بـ(ليس)

في قوله تعالى : ﴿يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ ﴾ (٧).

---

(١) سورة الفجر: ٢٧ .

(٢)علل القراءات: ٢ / ٤٥٢ .

(٨) سورة غافر : ٤٦ .

(٤)علل القراءات: ٢ / ٦٠٣وينظر: السبعة: ٥٧٢، والتيسير: ١٩٢ .

(٥) علل القراءات: ٢ / ٦٠٣ .

(٦)المصدر نفسه: ٢ / ٦٠٣ .

(٧) سورة البقرة: ٢٥٤.

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ههنا وفي إبراهيم : ﴿ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ (١)، وفي الطور: ﴿ لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴾(٢)، بالنصب وقرأ الباقون : بالرفع والتنوين"(٣). قال الأزهري: "من قرأ : (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) بالنصب فهو على التبرئة "(٤).

وفي القراءة الثانية قال الزهري: "من رفع ونون، فهي لغة جيدة إذا تكررت لا، وإذا لم تتكر، فالاختيار النصب"(٥).

في قوله تعالى :﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ ﴾ (٦).

"روى المفضل عن عاصم : (ما هن أمهاتُهم)بالرفع، وقرأها سائر القراء (ما هن أمهاتهم) "(٧).

قال الأزهري: "من قرأ: (ما هن أمهاتُهم) بالرفع فهي لغة تميم يرفعون خبر ما إذا كانت نافيةً يقولون: ما يزيدٌ عالمٌ "(٨)، فبنو تميم " يجرونها مجرى أمّا وهلْ، أي لا يُعملونها في شيء،وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل وليس ما كَلَيْسَ، ولا يكون فيها إضمار"(٩).

وفي القراءة الثانية: قال الأزهري: "ومن قرأ: (ما هن أمهاتِهم) فالتاء مخفوضة في موضع النصب؛ لأنها تاء الجماعة، وهي اللغة العالية، لغة أهل الحجاز ينصبون

---

(١) سورة إبراهيم: ٣١ .

(٢) سورة الطور: ٢٣.

(٣)علل القراءات: ١/ ٨٨، وينظر: السبعة ١٨٧، والتيسير: ٨٢ .

(٤) علل القراءات: ١ / ٨٨، وينظر: تهذيب اللغة: ١٥ / ٤١٩ .

(٥) المصدر نفسه: ١ / ٨٨ .

(٦) سورة المجادلة: ٢.

(٧)علل القراءات: ٢ / ٦٧٧ وينظر: السبعة: ٦٢٨ .

(٨)علل القراءات: ٢ / ٦٧٧ .

(٩) الكتاب : ١ / ٥٧؛ وينظر: شرح الأشموني: ١ / ٢٥٤.

خبر (ما) فيقولون ما فلان عالماً . والقرآن نزل بلغة أهل الحجاز، قال الله ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾(١)"(٢)، فأهل الحجاز "يشبهونها بليسَ إذ كان معناها كمعناها"(٣) أي معنى ما النافية كمعنى ليس، وعملت ما، مع انها حرف لانها شابهت ليس في النفي وهي غالباً لفني الحال، وكذلك شابهتها بالدخول على الجملة الاسمية(٤)، وفي القرآن الكريم لا يوجد خبر (ما) منصوب الا في هذين الموضعين[٥]

قراءة (إنّ) و (أن)

في قوله تعالى : ﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ ﴾ (٦).

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: (إن النفس بالنفس) في هذه الاسماء كلها، (والجروح قصاص) بالرفع خاصة .

وقرأ الكسائي : (أن النفس بالنفسِ، والعينُ بالعينِ) بالرفع في هذه الاسماء كلها، ونصبها الباقون "(٧)

قال الأزهري: "أما ما قرأه الكسائي من رفع الاسماء كلها بعد النفس، ونصبه النفس فإنه جعل قوله : (العينُ بالعين) ابتداء، وعطف عليه ما بعدها من الاسماء وجعل قوله : (قصاصٌ) خبر الابتداء "(٨) .

---

(١) سورة يوسف: ٣١ .

(٢)علل القراءات: ٢/ ٦٧٧ .

(٣) الكتاب: ١/ ٥٧، وينظر: مغني اللبيب: ٢/٣٥٤؛ شرح الأشموني: ١/ ٢٥٤ .

(٤) يُنظر: الجنى الداني: ٣٢٥ .

(٩) ينظر: اعراب القراءات السبعة وعللها: ٢ / ٣٥٤ .

(٦) سورة المائدة: ٤٥.

(٧)علل القراءات: ١ / ١٦٢، وينظر: السبعة: ٢٤٤، والتيسير: ٩٩ .

(٨)علل القراءات: ١ / ١٦٢ وينظر: الدر المنثور: ٢ / ٨٨ .

وفي القراءة الثانية قال الأزهري : "ومن قرأ : (أن النفس بالنفس) بالنصب وأتبعها الاسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله : (والجروح قصاص) فرفعها فالجروح ابتداء : (وقصاص) خبره "(١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ (٢).

"قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم: (وأنَّ هذا) بتشديد النون وفتح الألف .

وقرأ ابن عامر، ويعقوب : (وأنْ هذا) بفتح الألف وسكون النون .

وقرأ حمزة، والكسائي : (وإنَّ) بكسر الألف، وتشديد النون "(٣).

قال الأزهري: "من قرأ: (وأنَّ هذا) بفتح الألف؛ فلأنه عطف على قوله : ﴿أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾(٤)، وبأن هذا، و(هذا) في وضع النصب؛ لأنه اسم (لأنَّ) و(صراطي) خبره، ونصب (مستقيماً) على الحال "(٥).

وفي وجه القراءة الثانية قال الأزهري : " ومن قرأ : (وأنْ هذا) بفتح الألف والتخفيف فـ(هذا) في موضع الرفع؛ لأن (أنْ) إذا خففت منعت عملها وأن رفع هذا بالابتداء ومرافعه صراطي "(٦).

وفي قوله تعالى :﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾(٧) و:﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾(٨).

---

(١)علل القراءات : ١ / ١٦٢ .

(٢) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٣)علل القراءات : ١ / ٢٠٨ وينظر: السبعة: ٢٧٣، والتيسير: ٨ .

(٤) سورة الأنعام: ١٥١.

(٥) علل القراءات: ١ / ٢٠٩.

(٦) علل القراءات: ١ / ٢٠٩.

(٧) سورة النور: ٧.

(٨) سورة النور: ٩.

"قرأ نافع ويعقوب : (أنْ ساكنة النون خفيفة (ولعنةُ الله) رفع، (أن غضبَ الله) فعل ماضٍ قرأه نافع وحده .

وقرأ يعقوب : (أن غضبُ الله) بفتح الغين والضاد وضم الباء .

وقرأ الباقون: (أنَّ لعنة) و(وأنَّ غضب الله) بتشديد النون والنصب فيهما"(١).

قال الأزهري: " العرب إذا شددت (أنَّ) نصبت الاسم، وإذا خففت ووليها اسم فهو مرفوع .

ومن قرأ : (أن غَضَبَ) بفتح الغين والضاد فهو مصدر .

ومن قرأ : (أن غَضِب الله) فغضِبَ فعل ماضٍ "(٢)

قراءتا المفعول به ونائب الفاعل

في قوله تعالى :﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ ﴾ (٣).

" قرأ نافع (يُغفر لكم خطاياكم) بالياء .

وقرأ ابن عامر (تغفر لكم) بالتاء مضمومة .

وقرأ الباقون : (نغفر لكم خطاياكم) بالنون "(٤) .

ذكر الأزهري: في أعراب (خطاياكم) في قراءة (نغفر لكم خطاياكم): "في موضع النصب؛ لوقوع الفعل عليها "(٥). أي أنها مفعول به .

وعلى قراءة (تغفر لكم) أعربها نائب فاعل قال : " في موضع الرفع؛ لأنه لم يسم فاعلها "(٦) .

---

(١) علل القراءات: ٢ / ٤٤٧ وينظر: السبعة: ٤٥٣، و التيسير: ١٦١ .

(٢) علل القراءات: ٢ / ٤٤٧ .

(٣) سورة البقرة: ٥٨ .

(٤) علل القراءات: ١ / ٤٨، وينظر: السبعة: ١٥٧، والتيسير: ٧٣ .

(٥) علل القراءات: ١ / ٤٨ .

(٦) المصدر نفسه: ١ / ٤٨ .

وذكر " أن الإعراب لا يتميز فيها؛ لأنها مقصورة "(١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ (٢).

"قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب : (فَنُجِّيَ من نشاء) بنون واحدة وتشديد الجيم، وفتح الياء .

وقرأ الباقون : (فنُنجي) بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة والجيم خفيفة والياء مرسلة "(٣) .

قال الأزهري : " (من) في القراءة الأولى في موضع النصب على أنه مفعول به"(٤) .

وقال : " من قرأ (فَنُجِّي من نشاء) فمعناه : نُجيَ من نشاء من عذاب الله، أي من يشاء الله . تنجيته و(من) على هذه القراءة في موضع الرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله "[٥].

في قوله تعالى : ﴿ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (٦).

"قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي : (يُضَل) بضم الياء، وفتح الضاد.

وقرأ الحضرمي : (يُضِل) بفتح الياء وكسر الضاد .

وقرأ الباقون : (يَضِل) بفتح الياء وكسر الضاد"(٧).

قال الأزهري : " من قرأ : (يُضَلُّ) فهو على ما لم يسم فاعله والذين في موضع الرفع، لأنه لم يسم فاعله...

---

(١) علل القراءات: ١/ ٤٨ – ١/ ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف: ١١٠.

(٣) علل القراءات: ١/ ٢٨٠، وينظر: السبعة: ٣٥٤، والتيسير ١٣١ .

(٤) علل القراءات: ١ / ٢٨٠ .

(٥) المصدر نفسه : ١ / ٢٨٠ .

(٦) سورة التوبة: ٣٧ .

(٧) علل القراءات: ١ / ٢٥٤،وينظر: اتحاف فضلاء البشر: ٢٤٢ .

ومن قرأ: (يَضِلُّ) فالفعل للكفار الضّالين، والذين في موضع الرفع، على قراءة من قراء : يَضِلُ "(١).

قراءتا الرفع والجزم

في قوله تعالى :﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم ﴾(٢)

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، و أبو بكر عن عاصم، وبعقوب: (ونكفر عنكم) بالنون والرفع ...

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي : (ويكفر عنكم) بالياء والرفع "(٣) .

قال الأزهري : " من قرأ (نكفرْ) جزماً عطفه على موضع الجزم من قوله (فهو خير لكم) لأن معناه : يكن خيراً لكم .

ومن قرأ : (و نكفر عنكم) بالنون والرفع رفعه؛ لأن ما بعد الفاء قد صار الجزم معه بمنزلته في غير الجزاء، وهو اختيار سيبويه كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (ويكفر) بالياء والرفع "(٤) .

قال سيبويه : (١٨٠ هـ) : "والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيد؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء"(٥) .

وفي قوله تعالى :﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾(٦).

" قرأ عاصم، وحمزة : (يُصَدِّقُني) بالرفع .

---

(١) علل القراءات: ١ / ٢٥٤ .

(٢) سورة البقرة: ٢٧١ .

(٣)علل القراءات: ١/ ٩٧، وينظر: السبعة: ١٩١، والتيسير: ٨٤ .

(٤) علل القراءات: ١ / ٩٧.

(٥) الكتاب: ٣ / ٩٠.

(٦) سورة القصص: ٣٤ .

وقرأ الباقون : (يُصَدِّقْني) بجزم القاف "(١) .

قال الأزهري : " من رفع القاف أراد (تصديقاً) على الحال ومن جزم فلأنه جواب الأمر، ومعناه الجزاء كأنه قال : أرسلته (يصدقني) "(٢) .

قراءتا الرفع والنصب

في قوله تعالى :﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ ﴾ (٣).

" قرأ ابن عامر وحده: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) رفعاً كلها .

وقرأ الباقون : بالنصب "(٤) . قال الأزهري: "من نصبها عطفها على ما قبلها، ونصب (مسخراتٍ) على الحال.

وجائز أن نصبها على إضمار فعل كأنه قال : ويجري الشمسَ والقمرَ والنجومَ في حال تسخيرها، أي: تذليلها. ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره (مسخراتٌ) "(٥) .

وفي قوله تعالى :﴿ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ ﴾ (٦)

" قرأ حفص وحده: (سواءً العاكف فيه) بالنصب.

وقرأ الباقون: (سواءٌ) رفعاً "(٧) .

قال الأزهري: "من نصب (سواءً) فعلى إضمار جعلناه سواءً ويرتفع (العاكف فيه والباد) بمعنى سواءً كما تقول: رأيت زيداً قائماً أبوه، فأتبعت قائماً زيداً فهو في المعنى مرافع لقولك أبوه، وهذا يسمى التضمير(٨) عند بعض أهل النحو"(١).

---

(١)علل القراءات: ٢ / ٥٠٦ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة الأعراف: ٥٤ .

(٤)علل القراءات: ١/ ٢١٩، وينظر: السبعة: ٢٨٢، والتيسير: ١١٠ .

(٥)علل القراءات: ١/ ٢١٩، ١/ ٣٠٢ .

(٦) سورة الحج: ٢٥.

(٧)علل القراءات: ٢ / ٤٢٣، وينظر: السبعة: ٤٣٥، و التيسير: ١٥٧ .

(٨) التضمير: مشتق من الاضمار، وهو مأخوذ من الاخفاء؛ ينظر: حاشية الصبان: ١٦٢/١ .

قال الأزهري في القراءة الثانية : " (سواءٌ العاكفُ) فسواءٌ مرفوع بالابتداء ومرافعه العاكف، وإنما أُختير الرفع في (سواءٌ) لأن وقف التام قوله : (الذي جعلناه للناس) "(٢) .

وفي قوله تعالى :﴿ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ (٣).

" قرأ حمزة والكسائي: (ويُرِيَ فرعونُ وهامانُ وجنودهما) بالياء ورفع الاسماء بعدها .

وقرأ الباقون: (ونُرِيَ فرعونَ وهامانَ) بالنون ونصب الاسماء بعدها "(٤).

قال الأزهري: "من نصب (فرعون وهامان) فبإيقاع الفعل من نري على هذه الاسماء ويري معطوف على قوله: (أنَّ نَمُنَّ على الذين... ونجعلهم أئمة ونري).

ومن رفع (فرعون وهامان) فهما فاعلان بفعلهما وهو (يرى) "(٥) .

قراءتا النصب والجر

في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (٦) .

" قرأ حمزة، والكسائي: (خالق السمواتِ) وفي النور(٧) بألف أيضاً، وقرأ الباقون : في السورتين (خَلَقَ السمواتِ) على فَعَلَ والأرض نصباً "(٨) .

---

(١)علل القراءات: ٢ / ٤٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٤٢٣ .

(٣) سورة القصص: ٦ .

(٤) علل القراءات: ٢/ ٥٠١ وينظر: السبعة: ٤٩٢، والتيسير: ١٧٠ .

(٥)علل القراءات ٢ / ٥٠١ .

(٦) سورة إبراهيم: ١٩ .

(٧) سورة النور: ٤٥.

(٨)علل القراءات: ١/ ٢٨٧وينظر: السبعة: ٣٦٢، والتيسير: ١٣٤ .

قال الأزهري: "من قرأ (خالق السموات) فالسموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه (والأرض) معطوف عليها بالكسر .

ومن قرأ (خلق السموات) نصبها، وعطف الأرض عليها غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب "(١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ (٢).

"قرأ حمزة وحده: (وما أنت تهدي العمي) بالتاء، العمي نصبً. و كذلك في الروم(٣) فوقف عليها بالياء؛ يعني على قوله: (تهدي) .

وقرأ الباقون: (وما أنت بهادي العمي) بالياء مع الإضافة ووقفوا على التي في النمل (بهادي) بالياء وهي ثابتة في المصحف ووقفوا في الروم على قوله: (بهادٍ) بغير ياء "(٤) .

قال الأزهري: "والعُمي في هذه القراءة منصوب بالفعل .

ومن قرأ: (وما أنت بهادي العمي) فإن الياء دخلت لحرف النفي كقولك: ما أنت بعالمٍ، وخفض العمي لأنه مضاف إليه "(٥) .

قراءتا النون الثقيلة والخفيفة

في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾ (٦).

" قرأ نافع، وابن عامر: (فلا تسألنِّي) مثقلة...

وقرأ الباقون: (فلا تسألني عن شيء) ساكنة اللام بياء في الوصل والوقف والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف "(١) .

---

(١) علل القراءات: ١/ ٢٨٧ .

(٢) سورة النمل: ٨١ .

(٣) سورة الروم: ٥٣.

(٤)علل القراءات: ٢/ ٤٩٧ وينظر: السبعة: ٤٨٦، والتيسير: ١٦٩ .

(٥)علل القراءات: ١/ ٤٩٧- ٤٩٨.

(٦) سورة الكهف: ٧٠ .

قال الأزهري: "من قرأ: (فلا تسألنِّي) فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء .

ومن قرأ: (فلا تسألني) بنون خفيفة فهي النون التي تدخل على المفعول المضمر مع الياء كقولك لا تقتلني "(٢) .

وفي قوله تعالى :﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ (٣).

"قرأ الحضرمي: (لا يحطمنكم) بسكون النون وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو.

وقرأ الباقون: (لا يحطمنَّكم) بفتح النون مشددة "(٤) .

قال الأزهري: "هذه النون تدخل مؤكدة وتخفف، وإذا شددت صارت أوكد.

وقوله: (لا يحطمنكم) لفظه لفظ النهي وفيه جواب الجزاء، المعنى: إن لم تدخلوا مساكنكم حُطِّمتُم "(٥) .

وفي قوله تعالى :﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ﴾ (٦).

" قرأ ابن كثير وحده: (أو ليأتينني) بنونين، ...

وقرأ سائر القراء: (أو ليأتينِّي) بنون واحدة مشددة "(٧) .

---

(١)علل القراءات: ١/ ٣٤٤، وينظر: السبعة: ٣٩٤، والتيسير: ١٤٤ .

(٢) علل القراءات: ١/ ٣٤٤ .

(٣) سورة النمل: ١٨.

(٤)علل القراءات: ٢/ ٤٨٢، وينظر: السبعة:٤٧٨، والتيسير: ٤٧٩ .

(٥)علل القراءات: ٢/ ٤٨٢.

(٦) سورة النمل: ٢١.

(٧)علل القراءات: ٢ / ٤٨٣، وينظر: السبعة: ٤٧٩، و التيسير: ١ / ١٦٧، و اتحاف فضلاء البشر: ١ / ٤٣٣ .

قال الأزهري: "من قرأ : (أو ليأتينَّني) بنونين ثَقَّلَ النون للتأكيد وجاء بنون أخرى للإضافة . ومن قرأ : (أو ليأتينِّي) فرض الجمع بين ثلاث نونات تحذف إحداها وبهذه القراءة قرأ الأكثرون"(١) .

وجائز أن تكون هذه النون هي النون الخفيفة ثم أُدغمت في نون الوقاية، أو أن تكون نون الوقاية حُذفت ويكون الفعل مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة(٢) .

---

(١) علل القراءات: ٢ / ٤٨٣، وينظر: حجة القراءات: ١ / ٥٢٤ .

(٢) ينظر: اعراب القرآن: ٦٢٠ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات/ تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ)/ تحقيق : الدكتور شعبان محمد إسماعيل/ عالم الكتب/ بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة .

٢- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية/ تأليف : عبد العال سالم مكرم/ مؤسسة علي جراح الصباح/ الكويت/ ط٢/ ١٩٧٨ م.

٣- إحياء النحو/ إبراهيم مصطفى/ القاهرة/ ط٢ / ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٤- اسرار العربية/ أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (٥١٣-٥٧٧هـ) تحقيق: محمد بهجت البيطار/ المجمع العلمي العربي – بدمشق .

٥- الاصول في النحو/ أبو بكر محمد بن سري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ت (ت٣١٦هـ)/ تحقيق: عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة/ لبنان – بيروت .

٦- الإعجاز في تعدد وجوه القراءات /أ. د. عبد الكريم إبراهيم الصالح/ دار المحدثين/ القاهرة / ٢٠٠٧م .

٧- إعراب القراءات السبع وعللها/ تأليف أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت٣٧٠هـ)/ حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين/ مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر/ ط١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

٨- إعراب القرآن/ لأبي جعفر أحمد محمد بن إسماعيل ابن النحاس/ تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد/ عالم الكتب/ بيروت – لبنان/ ط٢/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .

٩- إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش/ دار ابن كثير/ دمشق – بيروت/ ط٤ / ١٤١٥هـ.

١٠- الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص/ د. ممدوح عبد الرحمن الرمالي/ الاسكندرية – مصر/ ٢٠٠٣ م .

١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ)/ تحقيق ك يوسف الشيخ محمد البقاعي/ دار الفكر/

١٢- الإيضاح في علل النحو/ لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)/ تحقيق: مازن المبارك/ دار النفائس/ بيروت/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٣- بحوث لغوية/ د. أحمد مطلوب/ دار الفكر/ ط١/ ١٩٨٧م

١٤- البرهان في علوم القرآن/ أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)/ محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ ط١/ ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م .

١٥- تأويل مشكل القرآن/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)/ شرحه ونشره : السيد أحمد صقر/ دار التراث – القاهرة/ ط٢/ ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

١٦- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب/ للأمام الرئيس أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي ابن السراج الشنتريني(٥٤٥ – ٤٥٩- ٥٥٠ هـ)/ دراسة وتحقيق : الدكتور عبد الفتاح الحموز/ دار عمار/ الأردن – عمان/ ط١/ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .

١٧- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (٢٨٢- ٣٧٠هـ)/ تحقيق : عبدالسلام هارون و لجنة/ القاهرة/ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٨- التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه/ تأليف : الدكتور سليمان يوسف خاطر/ مكتبة الرشد – ناشرون/ المملكة العربية السعودية – الرياض/ ط ١/ ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .

١٩- التيسير في القراءات السبع/ لأبي عمرو الداني/ تحقيق : أو توير تزل/ بيروت/ دار الكتاب العربي/ ط١/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٠- الجامع الصغير في النحو/ لأبي محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري/ تحقيق وتعليق : الدكتور أحمد محمود الهرميل/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢١- الجملة العربية والمعنى/ الدكتور فاضل صالح السامرائي/ دار الفكر/ عمان الأردن/ ط١/ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني/ تأليف : حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)/ تحقيق : طه محسن/ مؤسسة الكتب/ الموصل/ ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

٢٣- حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك/ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)/ دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان/ ط١/ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٤- حجة القراءات/ عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ)/ تحقيق : سعيد الأفغاني/ دار الرسالة .

٢٥- الدر المنثور/ عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ دار الفكر/ بيروت .

٢٦- دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء/ الدكتورة : بتول قاسم ناصر/ دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ ط١/ ١٩٩٩ م.

٢٧- دلائل الأعجاز/ أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)/ تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر/ مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة/ ط٣/ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٨- السبعة في القراءات لابن مجاهد/ تحقيق : د . شوقي ضيف/ دار المعارف/ ط٣/ ١٤٠٠هـ .

٢٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد/ إشراف الدكتور : إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط١/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣٠- شرح المفصل للزمخشري/ تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)/ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية/ إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣١- شرح قطر الندى وبل الصدى/ عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)/ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد/ القاهرة/ ط١١/ ١٣٨٣هـ .

٣٢- الصاحبي في فقه اللغة والعربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/ الإمام العلامة أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا من لغوي القرن الرابع الهجري علق عليه ووضح حواشيه : أحمد حسن بسج/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط ١/ ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٣٣- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم/ الدكتور : احمد سليمان ياقوت / شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة/ العمارية – الرياض/ ط١/ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٣٤- العربية والإعراب/ د. عبد السلام المسدّي/ دار الكتاب الجديد المتحدة/ بيروت – لبنان/ ط١/ ٢٠١٠ م .

٣٥- في نحو اللغة وتركيبها "منهج وتطبيق في الدلالة" /خليل أحمد عمايرة/ مؤسسة علوم القرآن –دبي عجمان– الأمارات/ ط٢/ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣٦- القراءات وعلل النحويين فيها المسمى (علل القراءات)/ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)/ دراسة وتحقيق/ نوال بنت إبراهيم الحلوة/ الرياض – السعودية / ط١/ ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٣٧- كتاب الإعراب/ أحمد حاطوم/ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر/ بيروت/ ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ .

٣٨- كتاب سيبويه/ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)/ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخاني/ القاهرة/ ط٤/ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣٩- لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)/ دار صادر/ بيروت/ ط٣/ ١٤١٤هـ .

٤٠- اللغة الشاعرة/ عباس محمود العقاد/نهضة مصر للطباعة/ القاهرة/ ١٩٩٥م.

٤١- مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها/ د. عبد الرحمن السيد/ دار المعارف بمصر/ القاهرة/ ط ١/ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٤٢- معاني القرآن للفراء/ تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار/ دار السرور .

٤٣- معاني القرآن وأعرابه للزجاج/ أبي اسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)/ شرح وتحقيق : د. عبدالجليل عبده شلبي/ خرج أحاديثه : الأستاذ علي جمال الدين محمد/ دار الحديث – القاهرة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٤٤- معاني النحو/ تأليف : فاضل صالح السامرائي/ شركة العاتك لصناعة الكتاب/ القاهرة/ ط٢/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٤٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ الأمام أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري/ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الطلائع/ القاهرة/ ٢٠٠٩م .

٤٦- المفصل في صنعة الأعراب/ ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)/ تحقيق : د. علي بو ملحم/ مكتبة الهلال بيروت/ ط١/ ١٩٩٣م .

٤٧- المقرب/ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)/ تحقيق : أحمد عبدالستار الجوري، عبدالله الجبوري/ ط١/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٤٨- مناهل في علوم القرآن/ بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط٣/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٤٩- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي/ الدكتور أحمد عبد الستار الجوري/ مطبعة المجمع العلمي العراقي/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٥٠- النشر في القراءات العشر/ تأليف الأمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)/ قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضياع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية/ خرج آياته الشيخ زكريا عميرات/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط٤/ ٢٠١١م .

٥١- نظرات في اللغة والنحو/ تأليف العلامة المرحوم طه الراوي/ المكتبة الأهلية/ بيروت/ ط١/ ١٩٦٢م .